**عنوان المحاضرة: التنشئة الاجتماعية**

**تمهيد :**

**تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فالراشد للاندماج في المجتمع والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة والجماعات التي ينضم إلى عضويتها ويتفهم ماله وما عليه، ويتعلم الأدوار المناسبة للمركز او المراكز التي يشغله وأدوار الآخرين.**

**أولا مفهوم التنشئة الاجتماعية**:

**ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي، ومعها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. كما يمكن تعريفها على أنها :**

* **عملية تحويل الكائن الحيوي إلى كائن اجتماعي.**
* **عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.**
* **عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات السلمية مع غيره.**

**ويعرف تشيلر التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها.**

**أما بارسونز فيعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.**

**والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي بتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار.**

**فالتنشئة الاجتماعية هي العمليات التي يقوم بها الآباء من أجل إكساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم واتجاهات ومعايير يرضى عنها المجتمع.**

**إنها تدل على في معناها العام على العمليات التي يصبح فيها الفرد واعيا، ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وماتشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.**

**فهي بذلك العملية التي يصبح بها الفرد عضوا في مجتمع الكبار يشاركهم نشاطهم ويمارس حقوقه وواجباته.**

**وتمثل التنشئة الاجتماعية أهم جانب من جوانب الشخصية وهي من العوامل الرئيسية في تحديد وتشكيل سلوك الفرد إلى جانب الوراثة. فالشخصية في أبسط معانيها ليست سةى التنظيم الدينامي للسمات التي تميز شخصا عن شخص أخر في توافقه المميز لبيئته، ويجمع علماء النفس على أن أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم لها أكبر الأثر في تشكيل شخصياتهم في الكبر.**

**ثانيا: نشأة التنشئة الاجتماعية:**

**التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية ذاتها، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.**

**ولكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العملية عملية حديثة، إذ يرجع الاهتمام بها إلى آواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن العشرين عندما نشر بارك بحثه عن التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع.**

**وأهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم، علم النفس، علم الاجتماع، وعلم البشر والأنثربولوجيا.**

**ثالثا: أهداف التنشئة الاجتماعية:**

**من أبرز الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها:**

* **اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.**
* **تعلم الأدوار الاجتماعية.**
* **اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.**
* **اكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث تصبح جزءا من تكوين الفرد الشخصي.**
* **تحويل الفرد الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.**
* **اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.**
* **اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوك الفرد واتجاهاته.**

**رابعا: أشكال التنشئة الاجتماعية:**

**للتنشئة الاجتماعية شكلان رئيسيان وهما:**

* **التنشئة الاجتماعية المقصودة: يتم هذا النمط عن طريق الأسرة والمدرسة حيث يتعلم الأبناء اللغة وآداب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة، كما أن التعلم المدرسي يكون تعليما مقصودا يعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم.**
* **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة : يتم هذا النمط عن طريق دور العبادة كالمسجد ووسائل الاعلام والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وما إلى ذلك ، حيث يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والنجاح والفشل والتعاون وتحمل المسؤولية.**

**خامسا: العمليات المساهمة في تنشئة الفرد :**

**تعتمد التنشئة الاجتماعية على عدد من العمليات يتم من خلالها إكساب الأفراد أنماط سلوكية معينة وتعديل أنماط أخرى، وتتمثل هذه العمليات في التدعيم والعقاب ، والاقتداء.**

* **التدعيم : يشير مفهوم التدعيم لدى الباحثين في سيكولوجية التعلم إلى المثيرات والأحداث البيئية التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعليمها للفرد، والتي تعمل على زيادة احتمال تكرار هذه الاستجابة في المواقف التالية، وينقسم التدعيم ألى نوعين : تدعيم ايجابي ويكون على شكل مكافأة أو إثابة الفرد بعد اصداره للسلوك المرغوب فيه ، وتدعيم سلبي يشير إلى استبعاد منبهات منفرة أو مؤلمة عقب اصدار الفرد للاستجابة المرغوبة**
* **العقاب: يستخدم كحدث منفر سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب، كعقاب الطفل على الكذب، أو بهدف حثه على إصدار سلوك مرغوب كعقاب التلميذ لتركه المذاكرة بهدف حثه عليها. ويعد العقاب أحد العمليات التي تستخدم في تنشئة الأبناء من الأساليب غير المجدية، حيث يشير سكينر إلى أن العقاب لا يعتبر طريقة مضمونة النتائج فيما يتصل بتأثيرها في منع حدوث الاستجابات وعدم صدورها مستقبلا، نظرا لإمكانية تلاشي الآثار الانفعالية المترتبة عليه، والتي تؤدي إلى كف مؤقت للاستجابة غير مرغوب فيها، ومن ثم يظل الاحتمال قائما في معاودة إصدار الاستجابة غير المرغوبة، ويمكن أن يفسر ذلك عودة الطفل لإصدار سلوك عوقب عليه، أو عودة الأفراد الخارجين عن القانون إلى ارتكاب جرائم أخرى بعد انقضاء العقوبة المقررة عليهم، كالحبس أو السجن أو الغرامة.**

**والعقاب نوعان : العقاب الايجابي ويقصد به إعطاء منبه منفر أو مؤلم للفرد نتيجة لاصدراه سلوكا غير مرغوب فيه، وقد يكون هذا العقاب الايجابي بدنيا، كما يمكن ان يكون لفظيا ( معنويا)مثل اللوم والتأنيب. أما العقاب السلبي يشير إلى توقف تقديم الإثابة أو المكافأة بهدف خفض تكرار حدوث السلوك غير المرغوب أو استبعاده تماما.**

* **الإقتداء: يهتم الباحثون في مجال التعلم الاجتماعي ومنهم العالم باندورا بمفهوم الاقتداء ، حيث يفسرون حدوث التعلم من خلال محاكاة نموذج معين ومشاهدته أثناء أدائه للسلوم المراد تعلمه، ويؤدي التعلم بالإقتداء دورا هاما في عملية التنشئة، حيث يعد أحد الاساليب الرئيسية التي يتم من خلالها اكتساب أنماط سلوكية معينة، إذ يمثل الوالدان والأشخاص المهيمين بالنسبة للفرد نماذج قدوة هامة تسهم في تنشئته بدرجة أو أخرى.**

**سادسا: مؤسسات التنشئة الأسرية:**

**المؤسسة الاجتماعية هي كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم، وتختلف أشكال المؤسسات الاجتماعية باختلاف مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة والتي تتداخل فيما بينها.**

**ولمؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها التكاملي في بناء شخصية الفرد ومن أبرز هذه المؤسسات:**

**6- 1- الأسرة:**

**التي تعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة، والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء المعايير الاجتماعية حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية...**

**ومن اهم وظائفها هي التكاثر – اشباع الدافع الجنسي بطريقة مشروعة – رعاية الأبناء – ضبط السلوك – اشباع حاجات نفسية للفرد وتساهم في بناء الشخصية...**